

س: هل تشاور الرئيس معك بخصوص الخطوات الأخيرة؟

ج: نحن نتحدث بشكل يومي ولكن هناك أمور لا بد لها أن تتم وتجري وأنا ومنذ اللحظة الأولى لتولي مهام منصبه تحدثت عن الوحدة الوطنية، إن هدفنا هو إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة على حدود 67 وهذا الأمر لن يتحقق دون الوحدة الوطنية وهذا الأمر غير ممكن التحقيق دون غزة هذا هو هدفنا وهؤلاء هم شعبنا، حيث يعيش في غزة 1.6 مليون فلسطيني ولن يكون أي تقدم باتجاه الدولة دون تحقيق الوحدة وفي النهاية سنقيم دولتنا.

س: هل ستترشح لمنصب الرئاسة في الانتخابات القادمة؟

ج: لا أنوي الترشح للرئاسة أو لأي شيء آخر.

(.....)

وثيقة رقم 305 :

مقابلة مع أحمد بحر حول القضية الفلسطينية، والمصالحة الوطنية،
والثورات العربية³⁰⁵

3 كانون الأول/ ديسمبر 2011

أكد الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أن الموقف القطري الداعم للقضية الفلسطينية يشكل لنا العمق العربي والإسلامي الذي يحمي القضية الفلسطينية وثوابتها التي لا يمكن التخلي عنها رغم كافة الضغوطات التي تتعرض لها من كافة الأطراف المساندة للكيان الإسرائيلي.

وقال الدكتور أحمد بحر، في حوار مع وكالة الأنباء القطرية "قنا" بالدوحة حيث بدأ أمس زيارة إلى البلاد تستغرق خمسة أيام، إننا أتينا لتقديم واجب الشكر لدولة قطر، أميراً وحكومةً وشعباً على ما قدمته، ولا تزال لخدمة القضية المركزية للعرب أجمع وهي القضية الفلسطينية.

وأضاف أن هذه الزيارة الأخوية جاءت بدعوة من سعادة السيد محمد بن مبارك الخليفي رئيس مجلس الشورى، وتهدف إلى إدامة التواصل مع الأشقاء في قطر، حيث سلنتقى مع حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى الذي نشكره على ما قدمته قطر من دعم لفلسطين على مختلف المستويات السياسية والإعلامية وكذلك الدعم المالي.

وأشار إلى أن ما قامت به دولة قطر مؤخراً باستضافة خمسة عشر أسيراً فلسطينياً محرراً إنما يدل على عمق العلاقة الفلسطينية القطرية في هذا الدور العظيم، كما كان لموقف صاحب السمو أمير قطر المتكرر والواضح الداعم للقضية الفلسطينية كل الشكر والتقدير. وأشار إلى أن سمو الأمير يضع القضية الفلسطينية في صلب اهتماماته، ومواقفه في هذا الصدد مواقف عملية وليست مجرد أقوال، فمثلاً أعلن سموه مراراً أنه لا بد من إعمار غزة، وهناك بالفعل مشاريع إعمار تبنتها قطر لإعمار القطاع.

وحول آخر الجهود التي وصلت إليها المصالحة الفلسطينية، قال الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني إن التوافق الفلسطيني الفلسطيني الأخير واللقاء الذي تم بين السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والرئيس الفلسطيني محمود عباس كان "لقاءً تاريخياً" وشهد توافقاً على قضايا كثيرة، معرباً عن أمله في أن تتم هذه المصالحة في أجواء أخوية لأن الجميع أدرك خطورة الاعتداء الإسرائيلي على مستوى القدس وتغيير معالمها وعلى مستوى الاستيطان، كما أدرك الجميع ضرورة وحدة الشعب الفلسطيني وإنهاء الانقسام، ونأمل أن يتم هذا الاتفاق وتكون الوحدة الفلسطينية حقيقة حتى نكون جميعاً صفاً واحداً أمام العدو الإسرائيلي وخطره.

ورداً على سؤال حول برنامج سياسي واحد يتم التوافق عليه بين كافة الفصائل ومدى تحقق ذلك على أرض الواقع، قال الدكتور أحمد بحر إن هناك قواسم مشتركة كثيرة بين الإخوة في حركتي فتح وحماس الفلسطينيين، وكانت وثيقة الوفاق الوطني التي وقعت في عام 2006 هي القاعدة الأساسية التي سننطلق منها إن شاء الله نحو المصالحة، معرباً عن أمله أن تكون هناك بعد هذا اللقاء التاريخي بين مشعل وعباس، نوايا صادقة وإرادة قوية من أجل إنفاذ ما اتفق عليه.

وأضاف أن هذا اللقاء الحميمي والودي بين مشعل وعباس ظهر خلاله اتفاق حول عدد من القضايا التي كانت شائكة في اللقاءات السابقة ونستبشر أن يترجم هذا الاتفاق على أرض الواقع. وقال إن هناك ضغوطات أمريكية وإسرائيلية وهذا طبعاً موجود حيث يمارسون التهديد بقطع الأموال وغيرها من التهديدات من أجل قطع الطريق أمام المصالحة، لكننا مصممون عليها ونتمنى أن يقف معنا العمق العربي والإسلامي إذا ما حاولت أمريكا وإسرائيل أن تلوح بسيف المال والتهديد. ورداً على سؤال آخر حول الحكومة الفلسطينية المقبلة وهل تم طرح أسماء بعينها، قال الدكتور أحمد بحر "لم تطرح أسماء حتى الآن وسيعلن عن ذلك في حينه إن شاء الله، وترك الموضوع حتى يعلنوا عن الحكومة ورئيسها وأسمائها وكل ذلك سيتم بالتوافق بين الفصائل الفلسطينية".

وحول الترشق الإعلامي الذي لا يزال مستمراً بين فتح وحماس وإلى أي مدى يمكن أن يؤثر على مسيرة المصالحة الفلسطينية، قال الدكتور أحمد بحر "إن هناك تعليمات لدى الطرفين بأن تتوقف هذه الترشقات، والمهم أن تكون هناك نية صادقة للمصالحة، وطبيعي أن هذا الأمر قد يستغرق وقتاً، لكن ما دام هناك توافق ونية صادقة وإرادة وعزيمة قوية كل ذلك سينتهي إن شاء الله".

وبالنسبة لموضوع الذهاب إلى الأمم المتحدة واعتراض حركة حماس على هذا التصرف رغم الإجماع العربي عليه، قال الدكتور أحمد بحر إن رؤية حركة حماس واضحة في هذا الشأن، فهناك عشرات القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والتي لم تنفذ، وحتى لو نفذت من أدرانا أنهم لن يعترضوا عليها في ظل الفيتو الأمريكي الحاضر دائماً قبل أن يبدأ أي شيء، وبالتالي الإفشال واضح جداً.

وأضاف أن حركة حماس كانت تدرك دائماً أن قرارات الأمم المتحدة لا جدوى منها أمام الكيان الإسرائيلي الذي هو فوق القانون، وقال "محكمة لاهاي الدولية مثلاً حكمت بوقف بناء الجدار العازل وعدم شرعيته ولكن استمر بناء الجدار.. الرئيس الأمريكي باراك أوباما نفسه حاول قدر الإمكان أن يوقف بناء الاستيطان لكنه لم ينجح".

وأوضح بأن رؤية حماس كانت نابعة من أن قرارات الأمم المتحدة، حتى لو أنها قانونية، لكنها على أرض الواقع لا قيمة لها لأنها لن تنفذ، وبالتالي رأت الحركة أن الذهاب إلى المصالحة ووحدة الصف الفلسطيني والاعتماد على الثوابت الفلسطينية هو العنصر الأساسي في تقوية الصف الفلسطيني حتى نستطيع نيل الاستقلال.

وحول كيفية الجمع بين مقاومة سلمية تتبناها حركة فتح ومقاومة مسلحة تنتهجها حماس، قال الدكتور أحمد بحر "إن الكل يكمل بعضه.. فمقاومة الاحتلال حق مشروع لأي شعب تحت الاحتلال وقد كفلته الشرائع السماوية وحتى قرارات الأمم المتحدة أكدت على هذا الحق سواء بالمقاومة الشعبية والسلمية أو بالمقاومة المسلحة، وبالتالي لا تعارض بين الجانبين لأن المقاومة الشعبية جزء من المقاومة المسلحة".

ورداً على سؤال حول انخفاض رصيد حركة حماس في الشارع العربي والإسلامي منذ أن دخلت العملية السياسية، قال الدكتور أحمد بحر إن "العكس هو الصحيح، فحركة حماس تمسكت بالثوابت الفلسطينية واستطاعت أن تهزم الاحتلال مرتين من خلال انسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة بسبب المقاومة، حيث لم تتحمل إسرائيل لا عسكرياً ولا اقتصادياً ولا مالياً ضربات حماس، كما ازدادت شعبية الحركة بعد إتمام صفقة تبادل الأسرى الأخيرة، وهذا انتصار للقضية الفلسطينية والأمة العربية والإسلامية، فكل التنظيمات الفلسطينية كانت في الصفقة، وبالتالي الصفقة وحدت الشعب الفلسطيني وأدخلت السرور على كل بيت فلسطيني وهذا بدوره أدى إلى شعبية حركة حماس".

وفيما يتعلق بتوقيت الصفقة وهل كان للتغطية على التحرك الفلسطيني في الأمم المتحدة والذي لاقى تأييداً عربياً كبيراً، قال الدكتور أحمد بحر إن المفاوضات بشأن هذه الصفقة استمرت خمس سنوات وبعد أن حسمت القضية نهائياً وانصاع العدو الإسرائيلي لشروط المقاومة انتهت المشكلة، فالكرة كانت في ملعب الإسرائيليين، فلما استجابوا لشروط المقاومة انتهت المشكلة. وحول الأسرى الباقين في سجون الاحتلال وكيف سيتم الإفراج عنهم، قال إن العدو الإسرائيلي لا يفهم إلا لغة القوة، وبالتالي لن يمكن أن يتم الإفراج عنهم إلا من خلال أسر جنود آخرين وهذا فتح شهية الناس كلها.

وحول إعلان حركة حماس رفضها لشروط اللجنة الرباعية الدولية وكيف يمكن الحديث حينها عن قواسم مشتركة حول هذا الموضوع، قال النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني إن هناك توافقاً بين الفصائل حول الثوابت الفلسطينية وعلى مشروع المقاومة وعلى العمل من أجل تحرير فلسطين وهذا أمر متفق عليه بين الجميع.

وأضاف الدكتور أحمد بحر قائلاً: أما بالنسبة للرباعية الدولية فهي لا تريد خيراً للشعب الفلسطيني، فعندما أجريت الانتخابات الفلسطينية في عام 2006 وأعلنت نتائجها بفوز حركة حماس أعلنت الرباعية حينها أنها لن تعترف بنتائج الانتخابات، أي أننا لم نجد منها خيراً، لكن رغم ذلك نقول إنه أن الأوان للرباعية والأوروبيين بصفة عامة وللعالم كله أن يقف إلى جانب الضحية وهو الشعب الفلسطيني الذي قتل الكثير من أبنائه وشرذم الكثيرون منهم، بالإضافة إلى تعرضه للممارسات

العدوانية واستمرار الاستيطان، فكل هذه القضايا لو كانت تناقش من قبل أمة حرة وبضمان حرية أتصور أنها ستقف مع الشعب الفلسطيني.

وأكد أنه رغم ذلك هناك تغيرات حدثت على أرض الواقع، فهذا العالم الأوروبي الذي يأتي لقطاع غزة، مثل الوفود التي أتت الأسبوع الماضي من أوروبا وأمريكا وأمريكا اللاتينية وآسيا وأكثر من 80 دولة، كلها أتت لتعلن فك الحصار عن قطاع غزة، وأعلن العالم كله عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وطالبوا العالم كله بأن يقف مع رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني وكانت كلها مواقف رائعة جداً، ومنهم من قال من هذه الوفود "إن الإرهابي الحقيقي هو الكونجرس الأمريكي الذي يساند العدو الإسرائيلي في حصاره الظالم على القطاع".

وأعرب الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عن اعتقاده بأن الوجه "القبيح للصهيونية" بدأ يتكشف الآن وبات يدرك الجميع مدى الإجرام الذي يقوم به بحق الشعب الفلسطيني وبحق الإنسانية وبدأت الأمور بالفعل تتزحزح تجاه الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، خاصة وأن هذه الوفود العربية والأجنبية التي تأتي إلى قطاع غزة تطالب العالم برفع الحصار.

وحول تأثير الثورات العربية على مسار القضية الفلسطينية، قال الدكتور أحمد بحر إن الربيع العربي انتفض على حكام ظلمة، وهذه الانتفاضة كانت ضد حكام رهنوا مستقبلهم بأمريكا، وجاءت هذه الشعوب العربية لتعيد القضية الفلسطينية إلى مكانها الطبيعي باعتبارها القضية المركزية لدى العرب.

وقال إنه على سبيل المثال في الثورة المصرية كانت الأعلام الفلسطينية والقدس وغيرها من القضايا التي تتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني حاضرة خلال هذه الثورة، وأيضاً في تونس وفي ليبيا كان الكل يقول إننا نهنئ هذا الانتصار إلى الشعب الفلسطيني.

وأضاف أن هذه الثورات تأثرت بالصمود الفلسطيني العجيب، فرغم الحصار والدمار استطاع الشعب الفلسطيني أن يصمد والكيان الإسرائيلي عندما قام بالحرب الشرسة على غزة ومكث الشعب الفلسطيني طوال 22 يوماً أمام آلة الحرب من البر والبحر والجو، لم يفكر مواطن فلسطيني واحد في الهرب من هذا الجحيم، والعالم كله كان ينظر إلى هذا الصمود أمام أقوى قوة عسكرية في الشرق الأوسط وهي إسرائيل، فكانت هذه رسالة إلى كل الثورات العربية، لذلك نقول إن الربيع العربي كان نتيجة طبيعة للصمود الفلسطيني.

وحول ما تردد من أنباء عن انتقال المكتب السياسي لحركة حماس من دمشق إلى عاصمة عربية أخرى بسبب الأوضاع التي تشهدها سورية، قال الدكتور أحمد بحر "إن هذا لا أساس له من الصحة، لكنني أحب أن أوضح في الوقت نفسه أن حركة حماس لا ترتبط بأي نظام، سواء النظام السوري أو غيره، فالحركة قرارها من رأسها وفق ما تمليه عليها الحقوق الفلسطينية ولسنا في جيب أحد ولا نتدخل في الشأن السوري".